

# قوبوستان- التراث الثقافى العالمى

موسى مرجانلى  
رئيس التحرير

أذربيجان... يمكن قراءة هذه الكلمة فعليا فوق كل صفحة من صفحات أى عدد من إصدارات مجلتنا- تراث «IRS-Turas»، التى تحكى عن التاريخ، والحضارة الثرية والطبيعة التى لا نظير لها لبلاد النار- أذربيجان، وحول سكان تلك البقعة الفريدة من العالم. وسوف نواصل لاحقا إطلاع قرائنا حول ذلك البلد وشعبه، وثقافته التى مزجت واستوعبت داخلها سمات أكثر الحضارات اختلافا وتنوعا عبر آلاف السنين.

ويصب الاهتمام الأكبر لعددنا الحالى من المجلة، نحو واحدة من معجزات أذربيجان، وهى- قوبوستان المعروفة فى العالم بأسره. ففى عام 2007 تم ضم المنظر الطبيعى الحضارى للرسومات الجدارية لقوبوستان إلى قائمة آثار التراث العالمى الثقافى لليونسكو. وتمثل قوبوستان- متحفا فريدا من نوعه تحت السماء المكشوفة، وبديعا من حيث تركيز العديد من الآثار التى تعود إلى مختلف العصور التاريخية المتعاقبة فى بقعة محدودة من الأرض، وكذلك من حيث نضج التكوين الفنى وواقعية الرسومات الجدارية القديمة. وقد تم العثور هنا على العديد من البيوت وأماكن الاستيطان التى ترجع إلى مختلف الشرائح التاريخية، والمخازن الأثرية التى عُثر بها على أدوات العمل، والأسلحة، والخلى، وأدوات المعيشة. لكن القيمة الرئيسية بالطبع تتجلى فى قرابة ستة آلاف رسم جدارى حملت معها المجد الخالد لتلك البقعة. وما تم احصاؤه هو- القسم المعروف فقط من كنز قوبوستان، أما القسم الأكبر منها فما زال بانتظار الباحثين حوله. فمنذ 20-30 عام مضت، جرى تقدير العمر التاريخى لآثار قوبوستان بعشرة آلاف عام من القِدم، واليوم يدور الحديث فى الأوساط العلمية حول عمرها الذى يعود إلى العصر الحجرى، الذى يبعد عنا حوالى 35-40 ألف عام مضت. وعند الأخذ فى الاعتبار أن الدراسة العلمية المتعمقة لقوبوستان قد بدأت للتو من حيث الجوهر، فليس من المستبعد اكتشاف حدود أبعد لعمرها. وأخيرا، نرجو أن يظهر بين قراء العدد الحالى من مجلة تراث «IRS-Turas»، باحث تاريخى واعد فى الآثار التاريخية لقوبوستان، معجزة الأراضى الأذربيجانية...

بالإضافة إلى ذلك، فإن قراءنا المواطنين على متابعتنا، سوف يمكنهم فى العدد التالى التعرف إلى العديد من المواد التاريخية الأخرى المثيرة للاهتمام، والفنون والإثنوجرافيا الخاصة بأذربيجان. فابقوا معنا..